

أضواء البيان

@ 439 اللّٰهُ أََوْفُواْ ذَالِكُمْ وَصَّآكُم بِهِ { ، وقوله في (الإسرائ) : {
وَأَوْفُواْ بِآلْعَهْدِ إِنْـَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔوْلًا { . وقد قدمنا هذا (في
الأنعام) . .

وبين في مواضع آخر : أن من نقض العهد إنما يضر بذلك نفسه ، وأن من أوفى به يؤتيه □
الأجر العظيم على ذلك . وذلك في قوله : { فَمَنْ زَكَثَ فَإِنَّ زَمًّا يَنْكُثُ عَلَى
نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ فَمَسِيئَةٌ تَرْيَهُ أَجْرًا
عَظِيمًا { . وبين في مواضع آخر : أن نقض الميثاق يستوجب اللعن . وذلك في قوله : {
فَبِمَا نَقْضُهِمْ مَّيْثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ { . قوله تعالى : { مَا عِنْدَكُمْ
يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ بَاقٍ { . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن ما عنده
من نعيم الجنة باق لا يفنى . وأوضح هذا المعنى في مواضع آخر . كقوله : { عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْذُوزٍ { ، وقوله : { إِنْـَّ هَآذِلَ لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ زَفَادٍ { ، وقوله :
{ وَيُبَشِّرِ الْؤْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
أَجْرًا حَسَنًا مَّا كَثُرِينَ فِيهِ أَبَدًا { إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : {
وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ
{ . أقسم جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه سيجزي الذين صبروا أجرهم أي جزاء عملهم
بأحسن ما كانوا يعلمون . .

وبين في مواضع آخر : أنه جزاء بلا حساب . كما في قوله : { إِنَّ زَمًّا يُّوَفَّى
الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ { . .
تنبيه .

استنبط بعض العلماء من هذه الآية الكريمة : أن فعل المباح حسن . لأن قوله في هذه الآية {
بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ { صيغة تفضيل تدل على المشاركة ، والواجب أحسن من
المندوب ، والمندوب أحسن من المباح . فيجازون بالأحسن الذي هو الواجب والمندوب ، دون
مشاركهما في الحسن وهو المباح . وعليه درج في مراقبي السعود في قوله : بِأَحْسَنِ مَا
كَانُواْ يَعْمَلُونَ { صيغة تفضيل تدل على المشاركة ، والواجب أحسن من المندوب ،
والمندوب أحسن من المباح . فيجازون بالأحسن الذي هو الواجب والمندوب ، دون مشاركهما في
الحسن وهو المباح . وعليه درج في مراقبي السعود في قوله : % (ما ربنا لم ينه عنه حسن %
وغيره القبيح والمستهجن) % .

إلا أن الحسن ينقسم إلى حسن وأحسن . ومن ذلك قوله تعالى لموسى { فَخُذْ هَذَا